Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شجاعته

حديثنا هنا يرمى الى تصوير الشجاعة التى انطوت عليها نفس محمد صلى الله عليه وسلم ، تلك الشجاعة المنقطعة النظير . وقد آثرت أن أصور حالة المجتمع العربى وقت ظهور الدعوة ، ومقدار نفور القوم منها ، ليدرك الناس مدى الكفاح الذى كافحه محمد ، ومقدار ما يلزم لمثل هذا الكفاح من الشجاعة . كما آثرت سوق أمثلة من مواقفه صلى الله عليه وسلم ، تبين بسالته محاربا ، وشجاعته النفسية مصلحا دينيا ، وسياسيا ، واجتماعيا .

جاء محمد لقومه بدعوة ، فى قبولها قلب حياتهم رأسا على عقب . لم تكن تلك الدعوة تتناول دينهم وحده ، بل شملت حياتهم فى جميع مظاهرها : فى السياسة ، وفى الاجتماع ، وفى المال ، وفى البيت . ولم يكن طبيعيا ولا مألوفا أن ينكروا ما وجدوا عليه آباءهم وبلادهم طواعية ، فكان اذن لابد لهم من رد هذه الدعوة ، وقهر صاحبها ، ليرجع الى الصف الذى خرج عنه ، فيعظم حرماتهم التى يعظمون .

كانت مكة للعرب محط الرحال ، ومصدر الهدى ، اليها يحج الناس خاشعين ، وفيها قريش سدنة الكعبة ، وحماة البيت ، أتاحت لها تلك المكانة الممتازة أن ترحل فى الصيف الى الشام والعراق ، وفى الشتاء الى اليمن ، آمنة على نفسها وأموالها وتجارتها ، فأثرت واعتزت ، وامتن الله عليها بقوله : « لايلاف قريش ايلافهم . رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت . الذى أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف » .

فقريش الآمنة ، العزيزة الجانب المثرية ، لاشك تعادى من يريد لدينها تبديلا ، ولنظامها تغييرا ، ومحمد يدعو أولا الى التوحيد ، وينذر ثانيا